مواهب الإمام الحسين (ع) العلمية ـ القسم الثاني

<"xml encoding="UTF-8?>

ولم يدان الإمام الحسين (ع) أحد في فضله وعلمه فقد فاق غيره بملكاته ومواهبه العلمية ، وقد انتهل وهو في سنه المبكر من نمير علوم جده التي أضاءت آفاق هذا الكون ، كما تتلمذ على يد أبيه الامام أمير المؤمنين باب مدينة علم النبي (ص) وأعلم الأمة ، وأفقهها بشؤون الدين .

مسنده :

الف هذا المسند أبو بشير محمد بن أحمد الدولابي المتوفى سنة (320 هـ) وقد أدرجه في غضون كتابه " الذرية الطاهرة " (26) ، وهذه بعض بنوده :

1 – روى علي بن الحسين عن أبيه أن رسول الله (ص) قال : " من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه . . " .

2 – قال الحسين (ع) : وجدت في قائم سيف رسول الله (ص) صحيفة مربوطة وهي : " أشد الناس على الله عذابا القاتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه . ومن جحد نعمة مواليه فقد برئ مما أنزل الله عز وجل

3 – روى الحسين (ع) قال : قال رسول الله (ص) : " إن البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي " .

4 – روى الحسين عن أبيه عن جده قال (ص) : " يكون بعدي ثلاث فرق ، مرجئة ، وحرورية ، وقدرية ، فان مرضوا فلا تعودوهم ، وان ماتوا فلا تشهدوهم ، وان دعوا فلا تجيبوهم " .

5 – روى (ع) عن جده (ص) أنه قال : " ما من عبد أو أمه يضمن بنفقة ينفقها فيما يرضي الله إلا أنفق أضعافها في سخط الله ، وما من عبد يدع معونة أخيه المسلم ، والسعي في حاجته ، قضيت تلك الحاجة ، أو لم تقض إلا ابتلي بمعونة من يأثم فيه ، ولا يؤجر عليه ، وما من عبد ولا أمة يدع الحج وهو يجد السبيل إليه لحاجة من

حوائج الدنيا إلا نظر إلى المحلقين قبل أن يقضي الله تلك الحاجة .

6 – روى يحيى بن سعيد قال : كنت عند علي بن الحسين فجاءه نفر من الكوفيين فقال علي بن الحسين : يا أهل العراق ، أحبونا حب الاسلام فاني سمعت أبي يقول : قال رسول الله (ص) : " يا أيها الناس ، لا ترفعوني فوق حقي فان الله عز وجل قد اتخذني عبدا قبل أن يتخذني نبيا " .

7 – روت فاطمة بنت الحسين عن أبيها و عبد الله بن عباس أن رسول الله (ص) كان يقول : " لا تديموا النظر إلى المجذومين ، من كلمهم منكم فليكن بينه وبينكم قيد رمح . . . " .

8 – روت فاطمة بنت الحسين (ع) عن أبيها قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " ان الله يحب معالي الأخلاق وأشرافها ، ويكره سفاسفها . . . " .

9 – روت فاطمة بنت الحسين عن أبيها أن رسول الله (ص) قال : " لا تديموا النظر إلى المجذومين " .

10 – روت فاطمة بنت الحسين عن أبيها قال : كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر علي ، وكان يوحى إليه ، فلما سرى عنه – أي الوحي – قال : يا علي صليت العصر ؟ قال : لا ، قال : اللهم انك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك فردها عليه فردها عليه ، فصلى وغابت الشمس .

11 – روت فاطمة عن أبيها أن النبي (ص) قال : " للسائل حق وان جاء على فرس " .

12 – روت فاطمة بنت الحسين عن أبيها قال : قال رسول الله (ص) : " من أصيب بمصيبة فذكرها وان تقادم عهدها فأحدث لها استرجاعا أحدث الله له ثواب ما وعده حين أصيب بها . . . " .

13 – روت فاطمة بنت الحسين (ع) عن أبيها ، قال : قال رسول الله (ص) : " لما اخذ الله ميثاق العباد جعل في (الحجر) فمن الوفاء بالبيعة استلام الحجر " .

14 – روى عبد الله بن سليمان بن نافع مولى بني هاشم ، عن الحسين ابن علي قال : قال رسول الله (ص) : " يا بني هاشم أطيبوا الكلام ، وأطعموا الطعام " .

15 – روى أبو سعيد الميثمي قال : سمعت الحسين بن علي يقول : قال رسول الله (ص) : " من لبس ثوب شهرة كساه الله ثوب نار . . . " .

هذه بعض بنود مسند الإمام الحسين (ع) وهي حافلة بآداب السلوك وتهذيب الأخلاق التي لا غني للناس عنها .

رواياته عن أمه فاطمة (ع)

وروى (ع) عن أمه سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (ع) من الأحاديث ما يلي :

1 – روى محمد بن علي بن الحسين قال : خرجت مع جدي الحسين ابن علي إلى أرضه فأدركنا النعمان بن بشير على بغلة له فنزل عنها وقال للحسين : اركب أبا عبد الله ، فأبى فلم يزل يقسم عليه ، حتى قال : أما انك قد كلفتني ما أكره ، ولكن أحدثك حديثا حدثتنيه أمي فاطمة ان رسول الله (ص) قال : " الرجل أحق بصدر وفراشه ، والصلاة في بيته الا إماما الجمع من الناس ، فاركب أنت على صدر الدابة ، وسارت تدف ، فقال النعمان : صدقت فاطمة . . . "

2 – روت فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : قال رسول الله (ص) : " لا يلومن إلا نفسه من بات وفي يده غمره . . (27) . . . " (28) .

رواياته عن أبيه :

وروى الإمام الحسين عن أبيه الامام أمير المؤمنين (ع) الشئ الكثير سواء أكان مما يتعلق بالسيرة النبوية أم في الأحكام الشرعية وهذه بعضها :

1 – روى (ع) عن أبيه (ع) أن رسول الله (ص) بعث سرية فأسروا رجلا من بني سليم يقال له الأصيد من سلمة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله رق لحاله ، وعرض عليه السلام فأسلم فبلغ ذلك أباه وكان شيخا فكتب إليه رسالة فيها هذه الأبيات :

من راكب نحو المدينة سالما * حتى يبلغ ما أقول الا صيدا

ان البنين شرارهم أمثالهم * من عق والده وبر الأبعدا

أتركت دين أبيك والشم العلى * أودوا وتابعت الغداة محمدا

وعرض الأصيد رسالة أبيه على النبي (ص) واستأذنه في جوابه فأذن له فكتب إليه :

إن الذي سمك السماء بقدرة * حتى علا في ملكه فتوحدا

بعث الذي لا مثله فيما مضى * يدعو لرحمته النبي محمدا

فدعا العباد لدينه فتتابعوا * طوعا وكرها مقبلين على الهدى

وتخوفوا النار التي من أجلها * كان الشقي الخاسر المتلددا

واعلم بأنك ميت ومحاسب * فإلى من هذي الضلالة والردى

ولما قرأ سلمة رسالة ابنه وفد على النبي (ص) وأسلم (29) .

2 – قال (ع) سألت أبي عن سيرة رسول الله (ص) في جلسائه فقال : كان رسول الله دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ، ولا غليظ ، ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مشاح ، يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه ، ولا يخيب فيه فيه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المراء ، والاكبار وما لا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لا يذم أحدا ولا يعيبه ، ولا يطلب عورته ، ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه ، وإذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير ، فإذا سكت تكلموا ، لا يتنازعون عنده الحديث ومن تكلم عنده أنصتوا إليه ، حتى يفرغ حديثهم عنده حديث أولهم ، يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون ، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقة ومسألته حتى أن كأن أصحابه ليستجلبونهم ، ويقول : إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ، ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجور (30) فيقطعه بنهي أو قيام . . . " (31) .

وقد امتاز النبي (ص) على عامة النبيين بهذه الأخلاق العالية التي ألفت ما بين قلوب المسلمين ، ووحدت ما بين مشاعرهم وعواطفهم ، وجعلتهم في عصورهم الأولى سادة الأمم والأدلاء على مرضاة الله وطاعته

3 – روى (ع) عن أبيه قال : قال رسول الله (ص) : " من قتل دون ماله فهو شهيد " (32) .

4 – روى عليه السلام عن أبيه قال : قال رسول الله (ص) : " عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء ، كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار " (33) .

5 – قال (ع) : سمعت أبي يقول : " الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالأركان . . . " (34) .

6 – روى (ع) عن أبيه انه قال : " لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم أشراركم ، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم . . . " (35) .

7 – روى عن أبيه انه قال : " إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة : أخفى رضاه في طاعته ، فلا تستصغرن شيئا من طاعته فربما وافق رضاه ، وأنت لا تعلم وأخفى سخطه فلا تستصغرن شيئا من طاعته فربما وافق سخطه معصيته وأنت لا تعلم ، وأخفى اجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئا من دعائه فربما وافق اجابته وأنت لا تعلم ، وأخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله فربما يكون وليه وأنت لا تعلم . " (36)

8 – روى (ع) عن أبيه انه قال : قال رسول الله (ص) : " خير دور الأنصار بنو النجار ، ثم بنو عبد الأشهل ، وفي كل دور الأنصار خير . . . " (37) .

9 – روى (ع) عن أبيه انه قال : قال رسول الله (ص) : " خير الدعاء الاستغفار ، وخير العبادة قول لا إله إلا الله . . . " (38) .

وبهذا ينتهي بنا الحديث عن بعض رواياته عن جده وأبويه .

الهوامش

(26) من مخطوطات المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة في تونس توجد منه نسخة مصورة في مكتبة الامام أمير المؤمنين استنسخها العلامة السيد عزيز الطباطبائي اليزدي .

(27) الغمر : – بالتحريك – الدسم والزهومة من اللحم .

(28) الذرية الطاهرة ، مسند الفردوس ج 41 .

(29) أسد الغابة 1 / 100 .

(30) يجور : أي يميل عن الحق .

(31) الحسين 1 / 137 – 138 .

(32) مسند أحمد بن حنبل .

(33) الأربعين (ص 111) لبهاء الدين العاملي .

(34) الحسين 1 / 140 .

(35) مسند الامام زيد (ص 185) .

(36) الخصال (ص 191) .

(37) مسند الفردوس من مصورات مكتبة الإمام الحكيم تأليف شهردار ابن شيرويه الشافعي المتوفى سنة (558 هـ) .

(38) مسند الفردوس 37 / 27 .